دينوعلها فلم يخرجه من اصحاب الكتب الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جلال الدين المزي
في الاطراف الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي
داود ولفظ رواية البيهقي رد الله الي وهي الف وانسب فان بين التعديتين فرقا لطيفا
فان رد يتعدي بعلي في الاهانة وبالي في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشي اذا لم يقبله
وكذلك اذا اخطاه وتقول رده الي منزله ورد اليه جوابا اي رجع وقال الراغب من الاول
قوله تعالي يردوكم علي اعقابكم ردوها علي ونرد علي اعقابنا ومن الثاني فرددناه الي امه
ولئن رددت الي ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم تردون الي عالم الغيب والشهاده ثم ردوا الي الله
مولاهم الحق فصل قال الراغب من معاني الرد التفويض يقال رددت الحكم في كذا الي
فلان اي فوضته اليه قال الله تعالي فان تنازعتم في شي فردوه الي الله والرسول ولو ردوه
الي الرسول والي اولي الامر منهم انتهي ويخرج من هذا جواب رابع عشر من الحديث وهو
ان المراد فوض الله الي رد السلام عليه علي ان المراد بالروح الرحمة والصلاة من الله رحمة فكان
المسلم بسلامه تعرض لصلاة من الله تحقيقا لقوله صل الله عليه وسلم من صلي علي واحدة
صل الله عليه عشرا والصلاة من الله الرحمة ففوض الله امر هذه الرحمة الي النبي صل الله
عليه وسلم ليدعو بها للمسلم فتحصل اجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي ببركة
دعا النبي صلي الله عليه وسلم له وسلامه عليه وينزل ذلك منزلة الشفاعة في قبول سلام
المسلم والانابة عليه وتكون الاضافة في روحي لمجرد الملابسة ونظيره في قوله في حديث
الشفاعة فيردها هذا الي هذا وهذا الي هذا حتي تنتهي الي محمد وفي حديث الاسري لقيت
ليلة اسري بي ابراهيم وموسي وعيسي فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الي ابراهيم فقال لا علم
لي بها فردوا امرهم الي موسي فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الي عيسي والحاصل ان معني الحديث
علي هذا الوجه الا فوض الله الي امر الرحمة التي تحصل للمسلم بسبب فاتولي الدعا بها بنفسي
بان انطق بلفظ السلام علي وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعا له ثم ظهر لي جواب
خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في قلب النبي صل الله عليه وسلم علي امته والرافة
التي جبل عليها وقد يغضب في بعض الاحيان علي من عظمت ذنوبه وانتهك محارم الله
والصلاة علي النبي صل الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في حديث اذا تكفي همك ويغفر ذنبك
فاخبر صل الله عليه وسلم انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه الرحمة
التي جبل عليها حتي يرد عليه السلام بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل ذلك
من ذنب وهذه فايدة نفيسة وبشري عظيمة وتكون هذه فايدة زيادة من الاستغراقية
في احد المنفي الذي هو ظاهر في الاستغراق قبل زيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث انتفي
بسببها ان يكون من العام المراد به الخصوص هذا اخر ما فتح الله به الان من الاجوبة وارجو
ان تنمو بعد ذلك بزيادة الحفظ لها والله الموفق ثم بعد ذلك رايت المسول عنه مخرجا في كتاب
الحديث

Copyright © King Saud University